

ظواهر القياس النحوي في كتاب سيويه

Tsaniya Ruchamainnisaa

Universitas Darussalam Gontor

ruchamain2015@gmail.com

Abstarct

Learning Arabic, especially syntax requires deep learning of analogy. One of the Nahwu scholars who used analogy in determining law was Sibawaih, the imam of the Nahwu experts. The book by Sibawaih which is duubed the "Qur'an Ilmu Nahwu" is a source of learning for nahwu because it contains a discussion of Nahwu's problem, along with its rules, analogy, and their causes. The purpose of this study is to determine the form of analogy and it's kinds in Sibawaih's book. In this discussion, the researcher describe the "Forms of analogy in the Sibawaih's Book" with the research method of literature research, as for the completion of the discussion by examining previous book that discuss the theory. The conclusion of this study is that Sibawaih has used analogy in law-talking in Nahwu science, and these analogy can be seen in his book "Al-Kitab" which is the main source of Nahwu learning from ancient times and today. And this analogy produces nahwu's laws such as "wujub, man'u, jawaz". Among the kinds of analogy found in the Sibawaih's book, namely "qiyas al-'ilah, qiyas as-syibh, al qiyas allafdhi, al qiyas al ma'nawi" seen from a different point of view.

Keywords : Sibawaih, Sibawaih's book, analogy, nahwu's law

ABSTRAK:

Pembelajaran Bahasa Arab khususnya Nahwu (*syntax*) membutuhkan pembelajaran *qiyas* secara mendalam. Salah satu Ulama' Nahwu yang menggunakan *qiyas* dalam penentuan hukum adalah *Sibawaih*, imam para ahli Nahwu. Buku karya *Sibawaih* yang berjudul sebagai "Qur'an Ilmu Nahwu" adalah sumber pembelajaran Nahwu karena didalamnya terdapat pembahasan masalah-masalah Nahwu, beserta kaidah nya, *qiyas* dan sebab sebabnya.. Adapun tujuan dari penelitian ini untuk mengetahui bentuk *qiyas* dan macam macamnya dalam buku *Sibawaih*. Dalam pembahasan ini peneliti memaparkan "Bentuk *Qiyas Nahwi* dalam buku *Sibawaih*" dengan metode penelitian *literature research*, adapun penyelesaian pembahasan dengan menelaah buku-buku terdahulu yang membahas tentang teori tersebut. Kesimpulan dari penelitian ini bahwasanya *Sibawaih* telah menggunakan *Qiyas* dalam pengambilan hukum dalam Ilmu Nahwi, dan *qiyas* tersebut dapat dilihat di dalam bukunya "Al-Kitab" yang merupakan sumber utama pembelajaran Nahwu dari zaman dahulu dan sekarang. Dan *qiyas* ini menghasilkan hukum hukum Nahwi seperti *wujub, man'u, jawaz*. Diantara macam *qiyas* yang terdapat pada buku *Sibawaih* yaitu, *qiyas al-'ilah, qiyas as-syibh, al-qiyas al-lafdhi, al-qiyas al-ma'nawi*, dilihat dari sudut pandang yang berbeda.

Kata Kunci : Sibawaih, Kitab Sibawaih, Qiyas, Hukum Nahwu

المقدمة

استقرى مدونو النحو ما وصلهم من كلام العرب ورعوا الحكم السائد في الأعم الأغلب منه، فدققوا علله وصنفوها ثم وضعوا قوانينهم المطردة.¹ محملاً لا شك أن بعض الكلام قد يخرج من هذه القوانين، لذا بذلوا جهداً حتى لا يشذ على هذه القوانين، بل محيطاً على قدر الإمكان بكلام العرب.

القياس هو عملية ذهنية فطرية، يقوم بها الإنسان ليتمكن من التعبير عن أغراضه وأحاسيسه. ولما كانت تلك الأغراض تتطور مع مرور الأيام إلى درجة يصعب معها الحصر، عجز السامع عن الإحاطة بها. فاضطر الإنسان إلى أن يشرك في هذا الحال طريق بناء ما لم يدركه بواسطة حاسة السمع على ما أدركه بها. فهذا أصبح القياس ضرورياً في حياة الفرد والمجتمع وفي حياة اللغة ونمائها.²

اتفق النحاة على وجود القياس في النحو، ومن العبارات المشهورة "اعلم أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق، لأنّ النحو كلها قياس". وفي العبارة الأخرى "النحو هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب".³ فالقياس النحوي جزء مهم من نظرية النحو التي خصص لها قدماء علم أصول النحو، وفهم القياس وغيره من موضوعات أصول النحو مرتبط بفهم كثير من القضايا النحوية.⁴

وقد استخدم النحاة العرب من عصر مبكر لفظ القياس ونسب إلى كثير منهم حرصهم عليه وكلفهم به وأخذهم بمنهجه. ولعلّ أقدم من ينسب إليه القياس من متقدمي النحاة عبد الله بن إسحاق الحضرمي من مدرسة البصرة، حتى إنه كان شديد التجريد للقياس.⁵ كان هو أول متجه بالنشاط للقياس النحوي وأعمل فكره وخزج مسائل كثيرة عليه. وحمل رأيته بعد وفاته تلاميذه المشهورين منها الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه، فعلى يدهما تطورت مسائل القياس ونضجت علله.

للقياس دور هام في بناء الجملة العربية. فالنحو لا يتحقق إلا بالقياس، لأنه علم المقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب. وترجع أهمية القياس بكونه يساعد ابن اللغة على حفظ اللسان من الوقوع في اللحن والخطأ،

¹ Sa'id Al Afghani, *Fi Ushul An Nahwi* (Damaskus: Mudiriyatul Kutub Al Jamiyah, 1994). 79

² Massire Doukoure, "The Analogy in Language Between the Arab Linguists and De Saussure," *International Journal of Al Madinah International University*, no. 2 (2012). 3

³ Muhammad Aid, *Ushul An Nahwi Al 'Arabi* (Kairo: Alamul Kutub, 1989). 73

⁴ Fadhil Kholil Asy Syaikh Hasan, "Fi Al Qiyas An Nahwi 'Inda Al Khalil Wa Al Fara," *Majalah Urdunyah Fi Lughoh Arabiyah Wa Adabiha* 3 (2013). 259

⁵ Ali Abu Makarim, *Ushul At Tafkir An Nahwi* (Kairo: Daar Gharib, 2007). 25

وهو أيضا يعين على إنتاج صيغ جديدة وفق قواعد مطردة مقيسة على كلام العرب. وترجع هذه الأهمية بارتباطه بلغة القرآن الكريم والحديث الشريف.⁶

أورد الأنباري في كتابه تعريفين للقياس، فالتعريف الأول في كتابه "الإغراب في جدل الإعراب" هو حمل غير منقول على المنقول إذا كان في معناه. أما التعريف الثاني يقول الأنباري في كتابه "لمع الأدلة" عبارة عن تقدير الفرع بحكم الأصل أو هو حمل فرع على أصل بعلّة. ولكن رأي إضفاء الأصالة على المفهوم الجديد للقياس وقع في الخطأ. والحقيقة أن نفي الإصالة عن القياس المحلي أو التفسيري يتعارض مع ما هو مثبت في كتاب سيبويه في غير ما موضع. فقد نشط له أبو عمرو بن العلاء حيث كان يقيس الظاهرة على ما يشبهها لا على ما يماثلها فقط.⁷

والبحث على هذا القياس النحوي مهم في رأي الباحثة، لإجابة بعض القول على من أنكروا القياس. وذلك من آثار المذهب الظاهري الذي أسسه داود الظاهري التي امتدت من علوم الشريعة إلى علوم اللغة، حيث وجد من النحاة من اقتصر في دراسته النحوية على ما يتجلى من ظاهر النص، فأنكر بذلك القياس لأنه عمل عقلي واستنباط ذهني. ومن النحاة الذين عارضوا منهج القدماء في استعمالهم القياس أبرزهم ابن مضاء القرطبي في كتاب له صغير الحجم خطير الشأن ساه الردّ على النحاة دعا فيه إلى إبطال القياس.⁸

ونرجع إلى أنّ سيبويه له دور هام في مسألة القياس النحوي، فكان كتابه المسمى بـ "قرآن النحو" منارة للدراسات النحوية من بعده، إذ ضمّ مسائل النحو وقواعده وأقيسته وعلله.⁹ ويقال أن سيبويه أعلم الناس بالنحو بعد الخليل بتأليفه "الكتاب". ويقول السيرافي: وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله، ولم يلحق به من بعده. ويقول المبرد: لم يعمل كتاب في علم من العلوم مثل كتاب سيبويه.¹⁰ وطبيعي أن يكثر القياس في كتاب سيبويه كثرة مفرطة، لأنّه الأساس الذي يقوم عليه وضع القواعد النحوية والصرفية.¹¹ ولما كان في كتاب سيبويه

⁶ Mubarak Husein Najmuddin, "Wadzifah Al Qiyas An Nahwi Fi Binai AL Jumlah Al-'Arobiyah," *Journal of Islamic Science and Research* 1 (2017): 121.

⁷ Abu Makarim, *Ushul At Tafkir An Nahwi*. 79-80

⁸ 'Atabi Syarqi, "Al Qiyas Fi An Nahwi Wa Al Fiqh Baina Al Muayyidin Wa Al Mu'arridhin," *As Shautiyaat* 16 (n.d.). 131-132

⁹ Jarid Suhailah, "Manhaju Ibni Al Anbari Fi Al Ihtijaj Min Khilali Kitabi 'Al Inshof Fi Masaili Al Khilaf'" (Universitas Qosidi Miryah Waraqlah, 2009). 11

¹⁰ Syauqi Dhif, *Al Madaris An Nahwiyah* (Kairo: Daar Al Maarif, 1968). 60

¹¹ Dhif. 87

كثرة ما نرى هذا القياس النحوي، لأنَّ أصبح القياس أصلا في الدرس النحوي في المرحلة الثانية من مراحل ظهور القياس في النحو العربي. حتى إنَّ الخليل عُرِفَ بتصحيح القياس لكثرة استخدامه، وتوسعه فيه، والناظر في كتاب سيبويه يجد فيه أمثلة كثيرة للأقيسة المختلفة المتعددة، مما يدلُّ على أنَّ القياس وصل في هذه المرحلة إلى كمال نضجه وتماق قوته. وأتَّه أصبح أساسا من أسس الدراسة النحوية التي تبنى عليها القواعد ويوزن بها الكلام، فهو يستعين به ضمن حدود اللغة.¹²

إنَّ هذا الكتاب له مكانة شريفة عن سائر كتب النحو الأخرى. قال أبو جعفر أحمد بن محمد: لم يزال أهل العربية يفضّلون كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر –المعروف بسيبويه- حتى أنه قال محمد بن يزيد "لم يُعْمَلْ كتاب في علم من العلوم مثل كتاب سيبويه، وذلك أنَّ الكتاب المصنّف في العلوم مضطرة إلى غيرها، وكتاب سيبويه لا يحتاج من فهمه إلى غيره". وحكى أيضا أن أحمد بن جعفر وجد بعض كتاب سيبويه تحت وسادة الفراء التي كان يجلس عليها.¹³ وهذه العبارات كلها تشير إلى علو شأن و أسمى منزلة لكتاب سيبويه.

وهذه الأمور كلّها التي تدعو الباحثة على أن تحدّد موضوعا في بحثها "ظواهر القياس النحوي في كتاب

سيبويه"

مناهج البحث

وللحصول إلى الحقائق المطلوبة استخدمت الباحثة في هذا البحث من نوع الدراسة المكتبية (Library Research) وهي الدراسة التي حقائق بحثه تجمع من المواد المكتوبة كالكتب أو الوثائق أو الصحيفة أو غير ذلك. ولجمع الحقائق استخدمت الباحثة المنهج الوثائقي (Document Metod) وهي جمع المعلومات والوثائق والمعارف من خلال الكتب لتحصل ما أرادت من التعريفات المتعلقة بموضوع البحث وهو عن ظواهر القياس النحوي في كتاب سيبويه.

¹² Mahmud Qudum, "Al Qiyas Fi An Nahwi Al 'Araby," Alukah Net, n.d. 12

¹³ Abdu Salam Muhammad Harun, *Al Kitab -Kitabu Sibawaih-* (Kairo: Maktabah Al Khonaji, 1988). 5-6

وهذا المنهج يهدف إلى الجمع المتأنى والدقيق للسجلات والوثائق المتوفرة ذات العلاقة بمشكلة البحث، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث. ويطبق المنهج من خلال المصادر المعاصرة أساسية كانت أم ثانوية.¹⁴

أما خطوة جمع البيانات في هذا البحث بمطالعة الباحثة كتاب سيويه الجزء الأول، ثم تراکز الباحثة في بحث أنواع القياس الوارد في هذا الكتاب وتجمع هذه البيانات ثم تحليلها بمطالعة الكتب الأخرى خاصة شرح كتاب سيويه لأبي سعيد السيرافي لبيان وتفسير هذه الأنواع من القياس حتى تبين أركان القياس من هذه الأمثلة.

لتحليل البيانات في هذا البحث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي (Descriptive Methode) وهو المنهج العلمي المستخدم في توضيح الصفة وشرح الطبيعة شرحا وافيا بجمع المعلومات والحقائق ثم ترتيبها ترتيبا منطيقيا وتحليلها تحليلا منظما للوصول إلى النقاط المهمة.

بعد جمع الباحثة البيانات عن أنواع القياس النحوي الوارد في كتاب سيويه الجزء الأول، تحلل الباحثة هذه الظواهر من القياس بتفصيل العلة التي ترتبط بين الأصل والفرع حتى تستنتج وتستنبط الحكم النحوي من تلك الأنواع للقياس. تحليل هذه البيانات بمطالعة كتب شرح كتاب سيويه منها كتاب الشرح لأبي سعيد السيرافي ولعلي بن عيسى الرماني

نتائج البحث

القياس النحوي في كتاب سيويه

قد ورد أنواع كثيرة من القياس النحوي في أبواب شتى في كتاب سيويه، وتحاول الباحثة بعرض هذا القياس في هذا الباب مع تحليلها، وهي كما يلي :

أولا، امتناع الجرّ في الأفعال قياسا على امتناع الجزم في الأسماء

نص المسألة :

¹⁴ Mahmud Abdul Karim Al Jundi, "Manahijul Bahts Fi Maqaalat Dauriyati Al Maktabat Wa Al Ma'lumat Al Arabiyah," *Majalah Perpustakaan Malik Fahd* (Mesir, 2012). 313

قال سيبويه : (وليس في الأفعال المضارعة جرّ كما أنّه ليس في الأسماء جزم، لأنّ المجرور داخل في المضاف إليه معاقب للتنونين، وليس ذلك في هذه الأفعال)¹⁵

ثانياً، بناء الأفعال الماضية على الفتح قياس على الأفعال المضارعة
نصّ المسألة :

قال سيبويه : (والفتح في الأفعال التي لم تجر مجرى المضارعة قولهم : ضَرَبَ، وكذلك كلّ بناء من الفعل كام معناه فَعَلَ. ولم يسكّنوا آخر فَعَلَ لأنّ فيها بعض ما في المضارعة، تقول : هذا رَجُلٌ ضَرَبْتَنِي، فتصّف بها النكرة ، وتكون في موضع ضارب إذا قلت : هذا رَجُلٌ ضَارِبٌ. وتقول : إِنْ فَعَلَ فَعَلْتُ، فيكون في معنى إِنْ يَفْعَلُ أَفْعَلُ، فهي فعل كما أن المضارع فعل قد وقعت موقعها في إِنْ، ووقعت موقع الأسماء في الوصف كما تقع المضارعة في الوصف)¹⁶

ثالثاً، رفع نائب الفاعل قياساً على رفع الفاعل
نصّ المسألة :

قال سيبويه : (والمفعول الذي لم يتعدّ إليه فعل فاعل ولم يتعدى فعله إلى مفعول آخر، والفاعل والمفعول في هذا سواء، يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل لأنك لم تشغل الفعل بغيره وفرغته له كما فعلت ذلك بالفاعل)¹⁷
رابعاً، جواز تقديم خبر "كان" قياساً على جواز تقديم المفعول على الفاعل
نصّ المسألة :

قال سيبويه : (وإن شئت قلت : كان أحاك عبد الله، فقدمت وأخرت كما فعلت ذلك في ضرب لأنه فعل مثله، وحال التقديم والتأخير فيه كحاله في ضَرَبَ)¹⁸
خامساً، عمل حرف "ما" قياساً على عمل "ليس"
نصّ المسألة :

¹⁵ Harun, *Al Kitab -Kitabu Sibawaih-*. 14

¹⁶ Harun. 16

¹⁷ Harun. 33

¹⁸ Harun. 45

قال سيبويه : (وذلك الحرف "ما". تقول : مَا عَبْدُ اللَّهِ أَحَاكَ، وَمَا زَيْدٌ مُنْطَلِقًا. أما أهل الحجاز فيشبهونها بليس إذ كان معناها كمعناها، كما شبهوا بها لات في بعض المواضع، وذلك مع الحين خاصة، لا تكون لات إلا مع الحين، تضر فيها مرفوعا وتنصب الحين لأنه مفعول به)¹⁹

سادسا، نصب المفعول لأجله قياسا على الحال في التمييز

نص المسألة :

قال سيبويه : (هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه عذر لوقوع الأمر، فانتصب لأنه موقع له ولأنه تفسير لما قبله لم كان؟ وليس بصفة لما قبله ولا منه، فانتصب كما انتصب الدرهم في قولك "عشرون درهما". وذلك قولك "فعلت ذاك حذار الشر، وفعلت ذلك مخافة فلانٍ وادّخار فلانٍ")²⁰

سابعا، النصب على الجزّ في جمع المؤنث السالم قياسا على الجزّ في جمع المذكر السالم

نص المسألة :

قال سيبويه : (وإذا جمعت على حدّ التثنية لحقتها زائدتان : الأولى منها حرف المدّ واللين، والثانية نون. وحال الأولى في السكون وترك التنوين وأنها حرف الإعراب، حال الأولى في التثنية، إلا أنها واو مضموم ما قبلها في الرفع، وفي الجزّ والنصب ياء مكسورة ما قبلها ونونها مفتوحة، فرقوا بينها وبين نون الإثنين كما أنّ حرف اللين الذي هو حرف الإعراب مختلف فيها. وذلك قولك : المسلمون، ورأيت المسلمين، ومررت بالمسلمين. ومن ثم جعلوا تاء الجمع في الجزّ والنصب مكسورة، لأنهم جعلوا التاء التي هي حرف الإعراب كالواو والياء، والتنوين بمنزلة النون لأنها في التأنيث نظيرة الواو والياء في التذكير فأجروها مجراها)²¹

ثامنا، حذف حرف العلة في جزم الأفعال المعتلة قياسا على حذف الحركة في جزم الأفعال الصحيحة

نص المسألة :

19 Harun. 57

20 Harun. 367

21 Harun. 18

قال سيبويه : (واعلم أنّ الآخر إذا كان يسكن في الرفع حذف في الجزم، لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع، فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الإثنين والجميع. وذلك قولك لم يَزِم، ولم يَغْزُ، ولم يَخْش. وهو في الرفع ساكن الآخر، تقول : هُوَ يَزِمِي وَيَغْزُو وَيَخْشِي)²²

تاسعا، بناء الحروف قياسا على بناء جزء الكلمة

نص المسألة :

قال سيبويه : (وأما الفتح والكسر والضم والوقف فللأسماء غير الممكنة المضارعة عندهم ما ليس باسم ولا فعل مما جاء لمعنى ليس غير، نحو سَوْفَ وَقَدْ، وللأفعال التي لم تجر مجرى المضارعة، وللحروف التي ليست بأسماء ولا أفعال ولم تجيء إلا للمعنى)²³

المباحث

تعرض الباحثة في هذا المجال تحليل أنواع القياس النحوي في كتاب سيبويه الجزء الأول، وذلك كما يلي :

أولا، امتناع الجرّ في الأفعال قياسا على امتناع الجزم في الأسماء

ذكر سيبويه بأن امتناع الجرّ في الأفعال هو كما امتنع الجزم في الأسماء. اعتلّ سيبويه هذا المنع بأن الجرّ لا يكون إلا بالإضافة، والإضافة لا يكون في الأفعال. وذلك في قوله " لأنّ المجرور داخل في المضاف إليه معاقب للتنوين، وليس ذلك في هذه الأفعال".

فالعلة في هذه المسألة هي عدم كون الإضافة في الفعل. إنّ الجرّ إنما يكون بأدوات يستحيل دخولها على الأفعال، وهي حروف الجرّ أو بالإضافة المحضة.²⁴ ودخول حرف الجرّ أو الإضافة في الفعل المضارع يفسد معنى الفعل. ومثال ذلك: مَشَيْتُ بِيضْرِبُ، أو هَذَا عَلَامٌ بِيضْرِبُ.

وهذه العلة كعلة عدم الجزم في الأسماء، لتمكّنها وإلحاق التنوين، فتمكّنه يجب له الإعراب. وأما التنوين

يمنع من الجزم من جهة أنه لو لحق الجزم لأبطل التنوين الذي هو علامة التمكّن.²⁵

²² Harun. 23

²³ Harun. 15

²⁴ Abi Sa'id As Sirofi, *Syarhu Kitab Sibawaih Juz 1* (Libanon: Daar Al Kutub Al 'Ilmiyah, 2008).

²⁵ Ali bin Isa Ar Rumani, *Syarhu Kitab Sibawaih* (Saudi: Wizarah Ta'lim Al 'Ali, 1415). 112

ثانياً، بناء الأفعال الماضية على الفتح قياساً على الأفعال المضارعة

ذكر سيبويه في هذه المسألة أن الأفعال الماضية مبنية على الفتح لمشايبته بالفعل المضارع في وجهين، الأول وقوع الفعل الماضي كموقع الفعل المضارع في الصفة وفي الشرط. فلما قام الماضي مقام المستقبل والمستقبل قد أشبه الأسماء، وجب أن يبني على حركة، تفضيلاً له على فعل الأمر الذي ما أشبه الأسماء.²⁶ أما اختيار هذا البناء على الفتح هو كما ذكره الرماني في كتابه أن الفتحة أخفّ الرحكات فهي مناسبة للفعل الماضي.²⁷ وعلى هذا أن الفعل الماضي بني على الحركة وهذه الحركة هي الفتح، قياساً على الفعل المضارع الذي لا يقوم على الأصل وهو البناء على السكون. وذلك لمشايبته الفعل المضارع بالأسماء، وقد قام الفعل الماضي مقام المستقبل أو الفعل المضارع.

ثالثاً، رفع نائب الفاعل قياساً على الفاعل

نائب الفاعل أو ما لم يسم فاعله في قول سيبويه هو المفعول الذي لم يتعداه فعل فاعل. . وفي قول الرماني، أن الفاعل هو ما بني على فعل صيغ له على طريقة فَعَلْ، وما لم يسم فاعله هو ما بني على فعل صيغ له على طريقة فُعِلَ.²⁸ يقيس سيبويه في مسألة رفع نائب الفاعل برفع الفاعل. فوجوب رفع الفاعل محمولة على الرفع في المبتدأ، فهذه علة النحاة لأنهم يضعون الفاعل مع فعله بمنزلة المبتدأ والخبر. والفاعل مرفوع لأنه معتمد البيان، كذلك نائب الفاعل أو ما لم يسم فاعله رفع لأنه معتمد البيان كذلك. فعلة الرفع في العمدة هو للتفريق بينها وبين الفضلات.

رابعاً، جواز تقديم خبر "كان" قياساً على جواز تقديم المفعول على الفاعل

يقول سيبويه في هذه المسألة إن خبر كان يجوز أن يتقدم عليها أو على اسمها وذلك كجملة: كَانَ عَلِيٌّ دَاهِبًا، جاز أن تكون الجملة: كَانَ دَاهِبًا عَلِيٌّ، وجاز أيضاً أن تكون: دَاهِبًا كَانَ عَلِيٌّ.

²⁶ 'Abdu Ar Rahman bin Muhammad bin 'Ubaidillah Al Anbari, *Asrar Al 'Arabiyah* (Libanon: Daar Al Kutub Al 'Ilmiyah, 1997). 316

²⁷ Solih bin Mutlak bin Sa'ad Al Qursyi Al maliki, "At Ta'lil An Nahwi 'Inda Ar Rumani Fi Syarhihi Li Kitabi Sibawaih" (Universitas Islam Madinah Munawwaroh, 1439). 119-120

²⁸ Al Anbari, *Asrar Al 'Arabiyah*. 180

يقيس سيبويه في هذه المسألة وهي تقديم خبر كان عليها أو على اسمها بتقديم المفعول على الفاعل²⁹، وذلك مثل: **ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا**، جاز أن يقدم الخبر فصارت الجملة: **ضَرَبَ زَيْدًا عَبْدُ اللَّهِ**. وذلك أن تقديم الخبر المنصوب هو كتقديم المفعول به في الجملة، فيجوز تقديمها لأنها لما كانت أخبارها مشبهة بالمفعول وأسماءها مشبهة بالفاعل، والمفعول يجوز تقديمه على الفاعل وكذلك ما كان مشبها له.³⁰ ويجوز ذلك أيضا في سائر أفعال هذا الباب.

خامسا، عمل حرف "ما" قياسا على عمل "ليس"

أضاف الجمهور أوجه الشبه بين "ما" و"ليس". ومن هذه المشابهة أن كلا منهما يدخل على الجملة الاسمية، وكذلك دخول الباء في خبر "ما" كما تدخل في خبر "ليس"، ومثال ذلك: **لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ**، كما في: **مَا زَيْدٌ بِقَائِمٍ**. وأدخلت الباء في خبر "ما" تأكيدا للنفي. كذلك كون معناها معنى النفي، وهي لنفي الحال.³¹ وإذا ثبت أن ما أشبهت ب لَيْسَ فوجب أن تعمل عملها فترفع الاسم وتنصب الخبر وهي لغة القرآن، قال الله تعالى: **مَا هَذَا بَشَرًا** (يوسف: 31)

سادسا، نصب المفعول لأجله قياسا على الحال في التمييز

ذهب سيبويه في هذه المسألة على أن المفعول لأجله منصوب لتشبيهه بالحال في التمييز المنصوب أيضا. وذلك أنه قال بأن المفعول لأجله انتصب لأنه تفسير لما قبله كما هو الحال في التمييز كما في قول: **عِنْدِي عَشْرُونَ دِرْهَمًا**.

رأى سيبويه على أن عامل نصب المفعول لأجله هو لأنه بيان وتفسير لما قبله أو هو علة حصول الفعل، إذ يقع هذا المفعول لبيان سبب عمل الفاعل عن الفعل. وهكذا رأي سيبويه وسائر النحاة البصريين الأخرى.

32

سابعا، النصب على الجرّ في جمع المؤنث السالم قياسا على الجرّ في جمع المذكر السالم

²⁹ As Sirofi, *Syarhu Kitab Sibawaih Juz 1*. 299

³⁰ Al Anbari, *Asraru Al 'Arabiyyah*. 88

³¹ Ar Rumani, *Syarhu Kitab Sibawaih*. 237

³² Harun, *Al Kitab -Kitabu Sibawaih-*. 369

مذهب سيبويه في هذه المسألة وهذا الذي ذهب إليه الرماني والجمهور أيضا هو أنّ جمع المؤنث السالم ترفع بالضمة وتجر بالكسرة وتنصب بالكسرة نيابة على الفتحة.³³ قاس سيبويه في هذا الأمر على علامة جمع المذكر السالم في النصب والجرّ بالياء الذي هو علامة الجرّ. وهذا المذهب وافقه جمهور النحويين. فحمل جمع المؤنث على جمع المذكر في أن جعل للرفع علامة يفرد بها وللنصب والجرّ علامة واحدة اشتركا فيها.³⁴ وذلك عند السيرافي أن جمع المؤنث السالم يحمل على جمع المذكر السالم لمشابهتهما في علامة الرفع والنصب والجرّ. ثامنا، حذف حرف العلة في جزم الأفعال المعتلة قياسا على حذف الحركة في جزم الأفعال الصحيحة رأى سيبويه أنّ حذف حرف العلة في جزم المعتلّ يشبه حذف الحركة في الأفعال غير المعتلة أي الأفعال الصحيحة إذا وقع في موضع الجزم كذلك، لأنّ حرف العلة من الألف والواو والياء الذي وقع في آخر الفعل بمنزلة الحركة.

وقد قال السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه إنّ هذا الحرف وهو حرف العلة مشبه للحركة، فلما أشبه الحركة والجرم يخدم ما يصادفه من الحركات، حذف هذه الأحرف من الألف أو الواو أو الياء. إذا كانت بمنزلة الحركة فكان حذفها جزما، كما يكون حذف الحركة جزما.³⁵

تاسعا، بناء الحروف قياسا على بناء جزء الكلمة

اتفق النحويون على حكم بناء الحروف، فالبناء أصل في هذه الحروف ولا يعرب منها شيء.³⁶ والعلة في ذلك فقد علل الرماني في كتابه أنّ الحروف تستحق البناء لأنها كبعض الكلمة، وبعض الكلمة مبني، وإنما الإعراب للاسم بكامله، فمزلتها بمنزلة "جَع" من "جَعْفَر".³⁷ فالمراد أنّ الحروف ينزل منزلة الجزء من الكلمة فهي مفتقرة إلى غيرها في تأدية المعنى، فلا تقوم بنفسها، كما أنّ جزء الكلمة لا يقوم بنفسها.

الاختتام

وبعد تفسير الباحثة ما عندها من البيانات على أنواع القياس النحوي في كتاب سيبويه مشتملا مع تحليلها، تستنتج الباحثة أنّ ظاهرة القياس والتعليل في اللغة العربية من أبرز الظواهر التي لا يمكن تجاهلها والاستغناء

³³ Harun. 18

³⁴ As Sirofi, *Syarhu Kitab Sibawaih Juz 1*. 146

³⁵ As Sirofi. 172

³⁶ Al maliki, "At Ta'li' An Nahwi 'Inda Ar Rumani Fi Syarhihi Li Kitabi Sibawaih." 576

³⁷ Al maliki. 118

عنها، ولا يمكن دراسة البحث اللغوي العربي وفهمه إلا من خلالها. إنَّ القياس النحوي قد ورد على صور مختلفة في كتاب سيبويه وهذه الأقيسة تدلّ على الحكم النحوي، إمّا الوجوب كرفع نائب الفاعل وإمّا المنع كما امتناع الجرّ في الأسماء وإمّا الجواز كجواز تقديم خبر "كان".

كان القياس النحوي في كتاب سيبويه الجزء الأول على ثلاثة أوجه وهي تتعلق بفعل واسم وحرف. التي تتعلّق بالأسماء هي رفع نائب الفاعل، جواز تقديم خبر كان، نصب جمع المؤنث السالم على الجرّ، وحذف العلة في جزم المعتل الآخر، والتي تتعلّق بالأفعال هي امتناع الجرّ في الأفعال، بناء الأفعال الماضية على الحركة، نصب المفعول لأجله. والتي تتعلّق بالحروف : بناء الحروف. ورد القياس النحوي في كتاب سيبويه مشتملاً مع علته، وذلك إمّا هذه العلة صريحة بلفظ سيبويه وإمّا غير صريحة ويأتي شرح الكتاب موضعاً على تلك العلة

المراجع

- Abu Makarim, Ali. *Ushul At Tafkir An Nahwi*. Kairo: Daar Gharib, 2007.
- Afghani, Sa'id Al. *Fi Ushul An Nahwi*. Damaskus: Mudiriyatul Kutub Al Jamiyah, 1994.
- Aid, Muhammad. *Ushul An Nahwi Al 'Arobi*. Kairo: Alamul Kutub, 1989.
- Anbari, 'Abdu Ar Rahman bin Muhammad bin 'Ubaidillah Al. *Asraru Al 'Arabiyyah*. Libanon: Daar Al Kutub Al 'Ilmiyah, 1997.
- Ar Rumani, Ali bin Isa. *Syarhu Kitab Sibawaih*. Saudi: Wizarah Ta'lim Al 'Ali, 1415.
- As Sirofi, Abi Sa'id. *Syarhu Kitab Sibawaih Juz 1*. Libanon: Daar Al Kutub Al 'Ilmiyah, 2008.
- Dhif, Syauqi. *Al Madaris An Nahwiyah*. Kairo: Daar Al Maarif, 1968.
- Doukoure, Massire. "The Analogy in Language Between the Arab Linguists and De Saussure." *International Journal of Al Madinah International University*, no. 2 (2012).
- Harun, Abdu Salam Muhammad. *Al Kitab -Kitabu Sibawaih-*. Kairo: Maktabah Al Khonaji, 1988.
- Hasan, Fadhil Kholil Asy Syaikh. "Fi Al Qiyas An Nahwi 'Inda Al Khalil Wa Al Fara.'" *Majalah Urduniyah Fi Lughoh Arabiyah Wa Adabiha* 3 (2013).
- Jundi, Mahmud Abdul Karim Al. "Manahijul Bahts Fi Maqaalat Dauriyati Al

Maktabat Wa Al Ma'lumat Al Arabiyah." *Majalah Perpustakaan Malik Fahd*. Mesir, 2012.

Maliki, Solih bin Mutlak bin Sa'ad Al Qursyi Al. "At Ta'lil An Nahwi 'Inda Ar Rumani Fi Syarhihi Li Kitabi Sibawaih." Universitas Islam Madinah Munawwaroh, 1439.

Najmuddin, Mubarak Husein. "Wadzifah Al Qiyas An Nahwi Fi Binai AL Jumlah AL 'Arobiyah." *Journal of Islamic Science and Research* 1 (2017): 121.

Qudum, Mahmud. "Al Qiyas Fi An Nahwi Al 'Araby." Alukah Net, n.d.

Suhailah, Jarid. "Manhaju Ibni Al Anbari Fi Al Ihtijaj Min Khilali Kitabi 'Al Inshof Fi Masaili Al Khilaf." Universitas Qosidi Miryah Waraqlah, 2009.

Syarqi, 'Atabi. "Al Qiyas Fi An Nahwi Wa Al Fiqh Baina Al Muayyidin Wa Al Mu'arridhin." *As Shautiyaat* 16 (n.d.).